

الغدير

[111] شيئاً ، وذلك لأنه مكنهم من الدنيا فهم يأكلونها و يرعونها ، ولا يبالون لو انهدمت الجبال، وإِ ما أظنهم يطلبون بدم ، ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحلوها واستمرؤها وعلموا: أن صاحب الحق لو وليهم لحال بينهم وبين ما يأكلون ويرعون منها ، إن القوم لم يكن لهم سابقة في الاسلام يستحقون بها الطاعة والولاية ، فخدعوا أتباعهم بأن قالوا: قتل إمامنا مظلوما ليكونوا جبابرة وملوكا ، تلك مكيدة قد بلغوا بها ما ترون ولولاها ما تابعهم من الناس رجل. إلخ. وفي لفظ نصر بن مزاحم في كتاب صفين امضوا (معي) عباد ا إلى قوم يطلبون فيما يزعمون بدم الظالم لنفسه ، الحاكم على عباد ا بغير ما في كتاب ا ، إنما قتله الصالحون المنكرون للعدوان. إلخ. وله لفظ آخر يأتي بعيد هذا. وفي لفظ الطبري في تاريخه: أيها الناس اقصدا بنا نحو هؤلاء الذين يبغون دم ابن عفان ويزعمون أنه قتل مظلوما. إلخ. راجع كتاب صفين لابن مزاحم ط مصر ص 361 ، 369 ، تاريخ الطبري 6: 21 ، الكامل لابن الأثير 3: 123 ، شرح ابن أبي الحديد 1: 504 ، تاريخ ابن كثير 7: 266 ، جمهرة الخطب 1: 181. 2 - خطب معاوية يوم وفد إليه وفد (1) بعثه إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقال: أما بعد فإنكم دعوتم إلى الطاعة والجماعة ، فأما الجماعة التي دعوتم إليها فمعنا وهي ، وأما الطاعة لصاحبكم فإننا لا نراها ، إن صاحبكم قتل خليفتنا ، وفرق جماعتنا ، وآوى ثأرنا وقتلنا ، وصاحبكم يزعم أنه لم يقتله ، فنحن لا نرد ذلك عليه ، أرايتم قتلة صاحبنا ؟ ألستم تعلمون أنهم أصحاب صاحبكم ؟ فليدفعهم إلينا فلنقتلهم به ، ثم نحن نجيبكم إلى الطاعة والجماعة. فقال له شيب بن ربعي: أيسرك يا معاوية ! إنك أمكنت من عمار تقتله ؟ وفي لفظ ابن كثير: لو تمكنت من عمار أكنت قاتله بعثمان ؟ فقال معاوية: وما يمنعني من ذلك ؟ وإِ لو أمكنت (2) من ابن سمية ما قتلته بعثمان رضي ا عنه ، ولكن

(1) كان فيه: عدي بن حاتم ، يزيد بن قيس ، شيب بن ربعي ، زياد بن حفصة. (2) في لفظ ابن مزاحم: لو أمكنني صاحبكم من ابن سمية.